جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

جماليات الفن البدائي بين النحت الحديث والمعاصرة

Aesthetics of primitive art between modern and contemporary sculpture

إعداد

م. د / أمجد صلاح الدين التهامي

مدرس بقسم التعبير المجسم – تخصص نحت

كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

مقدمة:

فن النحت من أقدم الفنون التي عرفها الانسان وكان له أثر واضح منذ العصر البدائي، وتطور مع تطور الانسان وخبراته اتجاه الحياة وتطور تقنيات استخدام الخامات والأدوات الي جانب تطور مفاهيم الجمال لفن النحت بين العصور وبين المدارس والاتجاهات والحركات الفنية الي يومنا هذا، وعند المرور على مراحل تطور فن النحت نجد ان كل مرحلة كان لها سمات خاصة واضحة تميزها عن أي مرحلة اخري.

فالفنون البدائية لها سمات واضحة مثل التبسيط والتلقائية والحركات المحدودة والمبالغات التي تتشابه مع فنون الأطفال أحيانا، الموضوعات ترتبط بجوانب حياة الانسان البدائي كالصيد والعلاقات القبائلية والمعتقدات الدينية، من خلال هذه السمات والخصائص يمكن التعرف على الفنون البدائية، ومع مرور الزمن أصبح لكل مجتمع فنون بصرية ذات أساليب وخصائص تميزه، وهو ما يعرف في تاريخ الفنون بالطرز الفنية.

فترتبط كل ثقافة بطراز خاص يعبر عنها وعن فنونها بكل وضوح مثل الطرز الاغريقية والرومانية والاشورية مرورا بالفنون الكلاسيكية التي اهتمت بنسب الجمال المثالية الا انها التزمت بالطرز التي كانت قيد علي الفنان لفترات طويله، وعلى النقيض فإن الفنون البدائية والافريقية كانت تتميز بالحرية والصدق وبساطة التعبير ولا ترتبط بمفهوم الطرز ولكنها ارتبطت بأساليب تقترب من فطرة الانسان وبراءته في التعبير.

ومع بدايات الفن الحديث وقيام بعض الفنانين بحركات ثورية ضد نظم الطرز التي تقيد حرية التعبير والفرادة والاختلاف، بدأت مرحلة جديده تتسم بمفاهيم مختلفة عن القيم الجمالية مرتبطة بالأفكار الفلسفية الجديدة عن دور الفن ومفهوم التعبير، فيتكون فكر جديد وفن جديد يختلف عما مضي محطما قيود الطرز الفنية ليمتلك الفنان حرية التعبير في مجال الفنون البصرية ويتحقق حلمه مع بداية الفن الحديث.

ظهرت الحركات الفنية مثل الداديه علي يد بيكاسو ومارسيل دوشامب وتكونت اتجاهات فنية جديده مثل التكعيبية والمستقبلية وغيرها من اتجاهات ارتبطت بنظريات فلسفية ونظريات علمية وتطور التقنيات الفنية.

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0412)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ولكن ظل الفن الحديث رغم تلك المساحة الكبيرة التي امتلكها من حريه اختيار الأسلوب وحرية الانتماء لاتجاه فني او مدرسة فنيه او حتى نظريه علميه الا ان عدد من رواد الفن وخاصتا فن النحت تأثروا في إنتاجهم الفني بالأساليب الفنية المرتبطة بسمات الفن البدائي والفنون الافريقية القديمة كالرسام والنحات ماتيس والنحات مارينو ماريني والمصور والنحات بيكاسو وأيضا النحات جياكوميتي وكذلك النحات كوستانتين برانكوزي في بعض من انتاجه الفني في مجال فن النحت

لقد مر الفن الحديث بفتره من الزمن تقترب من ثمانين الي مائة عام من خلال مجموعه من المدارس الفنية تتراوح بين ثماني مدارس وخمسة حركات فنية تقريبا وكلها تدور حول الاتجاهات الأساسية في الفنون البصرية وهي الواقعية والخيالية والتجريدية.

وعلى النقيض مع بداية الفنون المعاصرة وفي زمن قصير قياسا بزمن الفنون الكلاسيكية وكذلك الفترة الزمنية التي مر بها الفن الحديث نلاحظ ان عددا كبير من الحركات والمفاهيم الفنية قد تكونت معتمدة على التطور العلمي والتكنولوجي وفنون الانشاء في المكان وغيرها من مفاهيم مختلفة.

الفن المعاصر قد تشعب في فترة وجيزة الي اتجاهات فنيه ارتبطت بالفردية وان كل انسان له فكره وتكوينه الذي يميزه ويرتبط بأصالة انفعاله التعبيري المختلف وبتكوينه الذاتي والنفسي المتفرد فكل فنان له أسلوب ومفهوم مثل ما له بصمة تميزه عن أي انسان اخر مما جعل التنوع والإنتاج الفني الهائل والمتغير كل يوم يفوق كل الفترات التي سبقت في تاريخ الفن.

عند النظر الي فن النحت نلاحظ ان هناك اثر واضح في انتاج العديد من النحاتين المعاصرين يقترب من سمات الفنون البدائية و الفنون الأفريقية رغم كل هذا التطور التكنولوجي و رغم كل ما نراه من فرادة و تواصل عبر وسائل الاتصال الاجتماعي و فنون العولمة مما يشير الي ان العالم اصبح قرية صغيره و ان كل الثقافات أصبحت تتقارب و حتي القيم الجمالية و الانسانية تتقارب ولكن مازال للفنون ما قبل التاريخ كالفن البدائي و الافريقي حضور و مازال النحاتين المعاصرين رغم التقنيات المتطورة للأدوات و خامات مع تطور المجال التكنولوجي الذي اتضح استخدامه في مجال الفنون علي نطاق واسع الا ان سمات وخصائص الفنون البدائية لاتزال مقترنه بكل هذا التطور و لاتزال محور اهتمام النحاتين و يظهر هذا في انتاجهم الفني في مجال فن النحت المعاصر.

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0412)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما يستدعي الوقوف وإعادة النظر على الأسباب التي جعلت الفنون البدائية بقيامها وبساطتها مازالت لها قيمة جمالية ومازال عدد من النحاتين الفن الحديث والفن المعاصر يقدموا منحوتات تقترب من سماتها وخصائصها الجمالية.

مشكلة البحث:

على الرغم من تطور فن النحت من حيث المفاهيم الجمالية والفلسفية وأيضا تطور الخامات والأدوات وتطور الامكانيات التكنولوجية في التعبير الفني خلال الاتجاهات والحركات الفنية عبر تاريخ فن النحت.

لايزال عددا من نحاتي الفن الحديث والمعاصر ينتجون منحوتات تقترب من خصائص وسمات الفنون البدائية، مما يطرح تساؤل حول الأسباب التي جعلت أساليب وسمات الفنون البدائية لاتزال حاضرة بقيامها الجمالية، حتى ان عدد من النحاتين في الفن الحديث والمعاصر قدموا منحوتات تتشابه مع الفنون البدائية.

اهداف البحث:

١- الاقتراب من أسباب استمرار ظهور سمات وخصائص الفنون البدائية في النحت الحديث والمعاصر.

٢ - الوقوف على القيم الجمالية التي ساهمت في استمرار تأثر نحاتي الفن الحديث والمعاصر بالفن البدائي.

أهمية البحث:

إيضاح القيم الجمالية لفن النحت التي استمرت عبر تاريخ الفن حتى النحت الحديث والمعاصر.

التعرف على السمات المشتركة جماليا وفنيا بين النحت البدائي والنحت الحديث والمعاصر.

فروض البحث:

١- قد يكون ارتباط الفنون البدائية بمفهوم الصدق سبب من أسباب استمرار ظهور خصائصها في انتاج عدد من نحاتي الفن الحديث والمعاصر.

٢- اقتراب فنون الطفل من سمات الفن البدائي يدعم مفهوم التلقائية والأصالة في التعبير.

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0412)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٣- تذوق فن النحت يرتبط مباشرة بالوجدان والإحساس أكثر منة ارتباطا بالعمليات العقلية قد يكون سببا لبقاء حضور جماليات الفن البدائي في النحت الحديث والمعاصر.

منهج البحث:

يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال الخطوات التالية:

أولا المنهج الوصفي

١- دراسة جماليات وسمات النحت البدائي.

٢- دراسة لخصائص منحوتات الأطفال الجمالية.

٣-التعرف على مفهوم الابداع والاصالة في الفنون.

ثانيا: المنهج التحليلي

تحليل محتوي مجموعه من منحوتات الفن الحديث والمعاصر في مقارنه مع فن النحت البدائي.

ثالثا: النتائج والتوصيات

جماليات وسمات النحت البدائي:

ان الاكتشافات الاثرية عبر التاريخ للأعمال الفنية منذ العصور البدائية ودراستها تاريخيا وجماليا وانشاء المتاحف، لأهميتها التاريخية وابعادها الثقافية التي ترتبط بأجدادنا منذ عصور ما قبل التاريخ.

وعند تأمل هذه الفنون من زاوية فنية وجمالية نلاحظ ان منحوتات الانسان البدائي ترتبط بسمات وخصائص جمالية تأثر بها النحات الحديث والمعاصر.

<u>سمات منحوتات الفن البدائي:</u>

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0412)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

شكل (١)

شكل (٢)

بدراسة الجوانب الحياتية للإنسان البدائي وراء أسباب إنتاجه منحوتات قد تكون مرتبطة بعقائد او طقوس دينية او ربما كان نوع من التعبير عن ذاته.

الشكل رقم (١) أحد منحوتات من الفن البدائي في متحف الميتروبوليتان بأمريكا وهو لسيده من الحجر و يقدر تاريخه من ٢٤٠٠الي ٢٦٠٠ سنة قبل الميلاد و كذلك في منحوتة اخري شكل (٢) لسيدة من الحجر يقدر لها من ٤٠٠٠ الي ٤٥٠٠ قبل الميلاد عند وصف العملين يتضح ان الكتل قريبة من النسب الطبيعية و ان الوضع الحركي ربما مرتبط بطقس ديني و تفاصيل أجزاء الجسم تظهر بصوره شبه واقعيه ولكن يقترب من التلخيص و التبسيط و المبالغة في بعض الأجزاء و يعتقد الباحث ان دوافع انتاج تلك المنحوتات مرتبطة بفكرة ان الفن ظاهرة إنسانية وجدت منذ وجود الانسان و ان الانسان بحاجة دائمة الي التعبير و التقدير فالفن منذ بداية التاريخ هو حياة للإنسان، كما ان الدوافع لإنتاج تلك المنحوتات اصيلة صادقة تلقائية ترتبط بصدق الانفعال الإنساني و قد يكون هذا جانب من أسباب استمرار تأثيرها الجمالي حتي الفن المعاصر.

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0412)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (٣)

شكل (٤)

و في عمل اخر شكل (٣) يمثل فينوس في منحوتة طولها ٦ سم لامرأة منحوتة من أنياب الماموث، في كهف (هوهيل فيلس) وهي من أقدم التماثيل التي عثر عليها من هذا النوع، وهنا نلاحظ جانب أخر من سمات الفن البدائي مثل المبالغة التي دعمت قوة التعبير، ويعتقد ان في هذا العصر الحجري كانت الام مقدسة لذا كانت تظهر في كتل قوية مع التأكيد على المبالغة في أجزاء ترتبط بالخصوبة مع العفوية والتلقائية أظهرت صدق الانفعال التعبيري و أصالته و مدي الدقة والاهتمام، بتنفيذ تلك التفاصيل في كتله لا يتعدى ارتفاعها عن ٦ سم و ربما كان يستخدمها كنوع من الطقوس و الحماية حيث يعتقد ان الام كانت مصدر قداسه في هذا العصر.

اما في شكل (٤) لتمثال من العصر الحجري الحديث من الطين المحروق ويقدر تاريخه من حوالي ٤٥٠٠ الي ٣٣٠٠ سنة قبل الميلاد و اطلق علية عنوان المفكر يوجد بالمتحف الاثري الوطني بأثينا يلاحظ المبالغة الفطرية في منطقة الرأس التي يدور حولها التعبير كما اهتم بتمثيل النظرة في العين لتأكيد الحالة التعبيرية وهو شخص في وضع الجلوس تظهر الاقدام في نسبة اقل من النسب الواقعية.

من خلال هذا الوصف والعرض تتضح بعض السمات التي ترتبط بالنحت البدائي.

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0412)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- التبسيط في التفاصيل خارج نطاق محور الاهتمام في التعبير.
٢- المبالغة في الأجزاء التي يتمحور عندها الاهتمام بحاله التعبير.
٣- الحذف لأجزاء من الجسم والتجريد.
٤- التلقائية في النحت والتعبير العفوي.
٥- الواقعية في النسب أحيانا.
٦- ظهور الوضع الحركي المرتبط بالتعبير.
٧- صدق الانفعال والأصالة.
٨- الرمزية والتسطيح.

إن الأبداع في مجال الفنون البصرية ارتبط بالصدق والانفعال الأصيل النابع من الفنان نفسه والفنون التي تبقي عبر الزمن هي التي لا تتسم بالزيف او التقليد او اهداف خاصه غير التعبير الصادق وهو محور القيمة الجمالية في العمل الفني ويعتقد الباحث ان بدراسة سمات منحوتات الأطفال التي تتسم بصدق الانفعال والتلقائية وفطرية التعبير النابعة من صدق المشاعر قد يفيد في تحديد الملامح التي تؤدي الي استمرار سمات فنية ذات قيمة جمالية عبر الزمن.

سمات منحوتات الأطفال:

الطفل يميل الي حب الاكتشاف والاستطلاع والتقليد والتعبير والخيال اثناء لعبة وإنتاجه الفني فيعتبر فن الطفل من اصدق الفنون الخالصة النابعة من صدق المشاعر والانفعال الداخلي له، من أحد مقولات الفنان بيكاسو انه ظل يسعي طوال حياته الفنية لان يصل ان يرسم بصدق مثل رسوم الأطفال وليس بيكاسو وحدة الذي اهتم بأصالة وصدق وتلقائية فنون الأطفال بل العديد من الفنانين، وكذلك اهتمت دراسات متخصصة في دراسة سمات فنون الأطفال وتحليلها من عدة ابعاد نفسية وتعبيريه وكذلك متربطه بالسلوك ومراحل البلوغ.

دراسة الخصائص والسمات الجمالية التي يتمحور حولها جماليات فنون الأطفال يمكن الوقوف عند مجموعة من النقاط التي سوف نقارنها مع سمات وجماليات منحوتات من الفن البدائي.

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0412)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

شكل (٥)

شكل (٦)

شكل (٥) وشكل (٦) يمثلان عملان من الطين من فنون الأطفال نلاحظ ان في العمل الاول والذي يمثل سيده جالسة وبجوارها كتل تمثل مجموعة حقائب ان هناك تشابه في سمات الفنية بينة وبين الفنون البدائية مثل التلقائية والتبسيط كما ان الحالة التعبيرية فطريه اصيله لا يشوبها زيف او ادعاء في تجسيد التعبير.

لا يهتم بالتفاصيل الدقيقة ولكن الانفعال متوجه الي التعبير أما في العمل الثاني وهو عباره عن تشخيص لشكل حيوان القط ويلاحظ أيضا التبسيط مع التلخيص والتسطيح حيث يلجأ الطفل أحيانا الي الرسم على جسم الكتلة لإظهار بعض التفاصيل بكل تلقائيه وبساطه وبدون أي افتعال فيتميز فن الطفل بأسلوب فطري تلقائي صادق.

تتضح سمات منحوتات الأطفال في الاتي:

١- تتميز فنون الأطفال بالتلقائية من خلال منطقة وعالمة الخاص.
٢- المبالغة وأحيانا الحذف يرجع الي أولويات التعبير.
٣- التسطيح بالرسم على الكتلة لإظهار التفاصيل.
٤- التعبير المباشر بدون أي افتعال.
٥- البساطة والفطرية دون تعقيد.
٦- الرمزية والخيال في التعبير.

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0412)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

عند مقارنة سمات النحت البدائي وجمالياته مع سمات نحت الطفل نلاحظ ان هناك تشابه من حيث التبسيط والتلقائية وكذلك المبالغة والتسطيح بالنقش على كتلة التمثال الي جانب الفطرية والبساطة دون الانفعال والتعبير العفوي الذي يتميز بالأصالة المرتبطة بصدق التعبير.

مفهوم الاصالة والابداع:

تعددت التعريفات والمفاهيم حول مصطلح الابداع والاصالة في الفنون البصرية من وجهات متعددة في مجالات العلم مثل علم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة

فالإبداع لا يرتبط بجانب واحد ولكن هناك الابداع التعبيري والابداع الفني والابداع الارتجالي، أيا كان فالإبداع يرتبط بقدرات تميز المبدع منها الطلاقة أي القدرة على تدفق الأفكار في زمن محدد ومن قدرات الإبداع أيضا المرونة وهي ترتبط بالتكيف مع المتغيرات وعدم الجمود عند مواقف غير متوقعة ومن قدرات المبدع أيضا حل المشكلات والاستمرار في خلق وتنفيذ المنتج الإبداعي، ومن الخصائص الهامة والمحورية الأصالة والابتكارات، ويتصف الشخص المبدع بالتلقائية وعدم التقليد.

ان الاصالة والابداع والفرادة والتميز وصدق التعبير ينبع من داخل المبدع دون افتعال ودون التأثر بالمقصود وبعيدا عن التقليد او ارضاء الاخرين.

من خلال عرض جماليات وسمات النحت البدائي وكذلك جماليات وسمات نحت الأطفال نلاحظ تقارب تلك السمات الفنية والجمالية كما نجد انها ترتبط بمفهوم الابداع والاصالة التي تعتبر محور أساسي في صدق وفرادة المنتج الفني النابع من أصل الشخصية دون افتعال او تزييف.

ربما كان ذلك جانب من جوانب استمرار الفنون الفطرية والتلقائية النابعة من صدق التعبير دون مبالغة تتدعى الحالة التعبيرية، ويرتبط الفن التلقائي و فنون الأطفال بالتشخيص و تمثيل الأشياء القريبة من الوعي مع مزجة بخيالة الفني الخاص الي جانب العفوية و البراءة بسبب عدم تأثير الجانب الاكاديمي الذي يمكن ان يحد من الجوانب الإبداعية و الابتكارية للشخصية الفنية.

وهنا تبرز لدينا قيمة لحظات الصدق التي يعبر عنها الإنسان رغم اختلاف مستوى الوعي والتطور بانتمائها إلى النزعة الإنسانية في أجمل صورها، حيث يجري تثبيت القيم والمعايير طبقا لأهميتها في المجتمع خلال عمليات الإنتاج (المادي والروحي) اعتمادا على كثير من التحرر والتلقائية في الكشف عن كينونة المحتوى الإنساني للفن، وهو ما يهدف إليه العمل الفني في مختلف العصور.

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0412)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تحليل محتوي مجموعه من منحوتات الفن الحديث والمعاصر

أولا: مقارنة لأوجه التشابه بين النحت البدائي والحديث.

شكل (٧)

شكل (٨)

في شكل (٧) تمثال للفنان الايطالي أميديو موديلياني رأس سيدة عام١٩١٠ وشكل (٨) لمنحوتة من الفن البدائي لرأس سيده من الحجر بتاريخ يقدر ب ٢٥٠٠ الي ٢٧٠٠ سنة قبل الميلاد وكما يلاحظ التأثر الواضح رغم تباعد الفترة الزمنية من ٢٥٠٠ قبل الميلاد الي الفن الحديث.

ان قيمة الفن لا ترتبط بقدر التطور بالنظريات العلمية ولكن أصل الفن يرتبط بالصدق والتلقائية والعفوية. ويعتقد الباحث ان التمثال البدائي أكثر جمالا وصدقا الي جانب ان التلخيص والتبسيط له دور في عمق حالة التعبير على عكس تمثال الفنان موديلياني الذي لجأ الي اظهار بعض التفاصيل التي ذهبت بالتعبير الي سطح الكتلة ولم يوجه المتذوق الي جوهر الكتلة أصل التعبير في فن النحت ان التعبير التلقائي عند الفنان البدائي لا يرتبط بجوانب اظهار المهارات ولا يلجأ الي تجميل سطح الكتلة الذي يقلل من قيمة وصدق التعبير.

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0412)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (٩)

شكل (١٠)

في شكل (٩) تمثال من الفن البدائي يمثل ثلاث اشخاص في وضع حركي معا قد يكون موقف يرتبط بطقس ديني او بتقديم الكرابين هذا المشهد في الفن الحديث او المعاصر قد يرتبط أكثر بتكوين لعائلة من اب وام والابن او تقديم الابن القائد للقبيلة او الملك القادم أيا كان الموضوع مرتبط بموقف ديني او غير ذلك الا ان التكوين قد يقترب من منحوتات نراها في الفن الحديث فمثلا في شكل (١٠) تمثال للنحات هنري مور بعنوان العائلة عام ١٩٤٥ يلاحظ اقتراب الحلول التشكيلية للأشخاص و تقترب علاقات بين الكتلة و الفراغ و كذلك الحالة العامة للتكوين لسمات الفنون البدائية، وعلى الرغم من الصلات الواضحة ، إلا أن دراسة علاقة الفنانين في الفن الحديث بالفن البدائي تزداد صعوبة بسبب ندرة الأدلة الوثائقية التي تربط بين أمثلة محددة ، فالنحات البريطاني هنري مور ، قد اشير الية من خلال مقال قدمه الناقد و الكاتب آلان ويلكنسون بعنوان (مور– بدائية الحداثة) ، انه قد سجل إعجابه بفن عصور ما قبل التاريخ من مختلف القارات ، و في مجموعة بالمتحف البريطاني توضح رسومات لهنري مور من عشرينيات القرن العشرين كدراسة تشير الي منحوتات افريقية، بالإضافة إلى مصرية قديمة وسومارية و يلاحظ ويلكنسون ان هذه الرسومات تكشف عن مصادر واضحة من الفن البدائي.

القيم الجمالية والإبداعية للفنون البدائية والفطرية وكذلك التلقائية او ما يعرف بالفن الساذج مع فنون الأطفال وارتباطهم بسمات وخصائص في التشكيل والحالات التعبيرية وأيضا الأسلوب الذي تميز بالبساطة والانفعال الصادق كان مصدر الهام لكثير من النحاتين في الفن الحديث.

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0412)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: سمات الفن البدائي و النحت الحديث

١ – كونستانتين برانكوزي

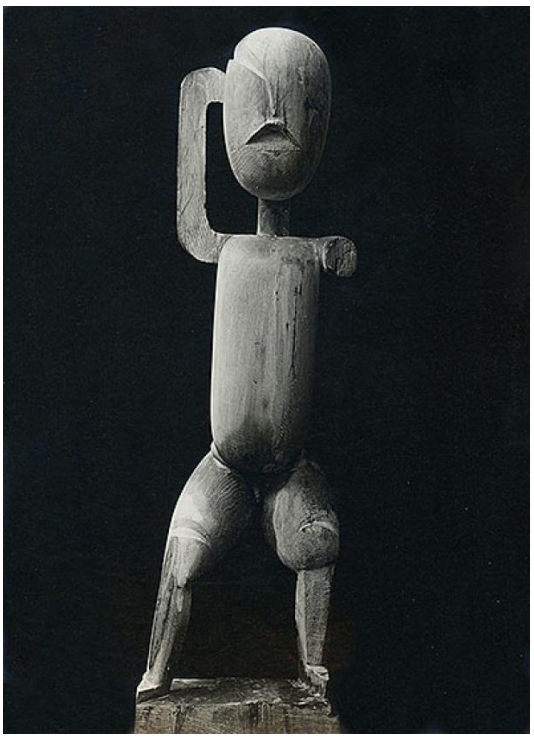

شكل (١١)

شكل (١٢)

في الوهلة الاولي عند النظر الي شكل (١١) وشكل (١٢) قد تعتقد انهم تمثلان من الفنون الافريقية او البدائية ولكن في الحقيقة انهم تمثلان للنحات والرسام الروماني كوستانتين برانكوزي التمثال الاول بعنوان الخطوة الاولي من الخشب عام١٩١٣والثاني من البرونز عام ١٩١٠بعنوان سيدة على الأرض.

بالرغم من وصول النحات برانكوزي الي مفهوم الفن الخالص او نقاء الشكل وهو رائد في هذا الاتجاه في الفن الحديث اعتقد انه في المرحلة الاولي من تجربته الفنية قام بدراسة المنحوتات التاريخية وخاصتا الافريقية وتأثر بها ، الا انه كان يبحث عن مصدر التعبير داخل كتلة التمثال و تدرج في التجريب بين التلقائية و الفطرية و التجريد و التلخيص لإيجاد معادل بصري داخل الكتلة يعبر عن جوهر الشكل داخل الكتلة و ظهر هذا واضحا في احد أعماله الفنية التي تجمع بين التبسيط و التلخيص كما ترتبط بسمات الفنون البدائية من خلال الحفر الخارجي علي سطح كتلة شبة مكعبة منقسمة من خلال حفر خارجي الي كتلتين في تمثاله

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0412)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المعروف بعنوان القبلة الذي نفذ منة اكثر من تجربة علي شكل كتل ما بين المستطيلة و المكعبة حيث جمع بين الكتلة البسيطة و التشخيص المرتبط بسمات الفنون البدائية كما يظهر في شكل(١٣) و (١٤)

شكل (١٣)

شكل (١٤)

٢-مارينو ماريني

شكل (١٥)

شكل (١٦)

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0412)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

النحات الإيطالي مارينو ماريني الذي اشتهر بأعماله الأسطورية التي تتسم بالبساطة وقوة الكتلة وتقترب من روح المنحوتات البدائية القديمة نري في شكل (١٥) تمثال بعنوان سيدة عارية من البرونز عام١٩٤٧وفي شكل (١٦) تمثال اخرمن البرونز بعنوان حصان عام ١٩٤٥ تتضح سمات وخصائص الفنون القديمة على أعماله الفنية من منحوتات ترتبط بموضوعات مثل الفارس و الحصان تتميز بقوة الكتلة.

٣-بابلو بيكاسو

شكل (١٧)

شكل (١٨)

قد أظهرت عدد من الدراسات حول فن بابلو بيكاسو الرسام والنحات الإسباني الشهير عن اهتمامه وتأثره الواضح بالفنون القديمة الافريقية والمصرية وكذلك البدائية ويتضح هذا من خلال شكل (١٧) لمنحوتة بعنوان سيدة واقفة من البرونز عام١٩٤٥ وعمل اخر يظهر في شكل (١٨) بعنوان الطور من البرونز عام ١٩٧٠ من الواضح في تمثال السيدة الواقفة ارتباط بيكاسو بالفنون الفطرية وفنون الطفل الذي كما قال بنفسه انه سعي الي ان يرسم مثل الأطفال معتقدا ان صدق التعبير الخالص يرتبط بفن الطفل الذي ينبع من خيال وانفعال حقيقي.

اما في تمثال الطور يقترب من سمات رسوم الطور في الفن البدائي على جدران الكهوف وهذا يشير ان بيكاسو كان يبحث عن حالة إبداعية في فنون الأطفال والفنون البدائية تقترب من أصل مفهوم الفن، ان تأثر عدد من رواد فن النحت الحديث بفنون الأطفال و البدائية و الفنون الافريقية و المصرية القديمة التي ترتبط بالتلقائية و البساطة و عدم الاهتمام بتمثيل النسب

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الجمالية و المثالية كما في الفنون الرومانية و الاغريقية و الفنون الكلاسيكية التي اهتمت بالمهارات في اظهار التفاصيل و جماليات الشكل من الخارج و الابهار عن الاهتمام بالتعبير الأصيل و كيف يمكن ان ينتقل داخل الكتلة بكل بساطة كما نلاحظ في فنون الطفل و الفنون الفطرية التي جذبت رواد النحت الحديث حتي جعلتهم ينتموا في كثير من اعمالهم الي الأساليب الفنية و روح الحالة الجمالية النابعة من تلك الفنون التي تتمحور حول الاصالة و الصدق النابع من جوهر الوجدان للذات و النفس الإنسانية.

ثالثا: ظهور سمات الفن البدائي في النحت المعاصر.

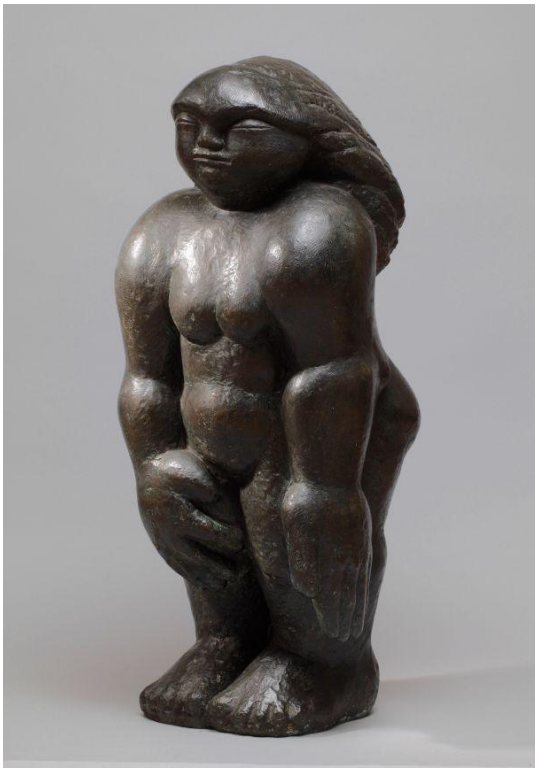

شكل (١٩)

شكل (٢٠)

وقد وصل هذا التأثير للفنون البدائية الي النحت المعاصر واتضح ذلك من خلال العديد من الإنتاج الفني في مجال فن النحت المعاصر يظهر هذا التأثير في شكل (١٩) للنحاتة المعاصرة باتريس هوفمان في أحد اعمالها الفنية بعنوان سيدة بدائية من البرونز عام ١٩٩١ وأيضا شكل (٢٠) عمل فني للنحات الامريكي نيل وود بعنوان الجري معا من خامة البرونز عام٢٠١٢ وضوح روح الفن البدائي وقيمته الفنية والتعبيرية التي استمرت منذ بداية معرفة الانسان بالفنون والتعبير حتى وقتنا هذا بسبب صدق التعبير النقي من جوهر أصل الشخصية.

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0412)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يشير اشلي مونتاغيون في كتاباته ان الانسان الذي يعيش الان في عصور التطور ينظر الي التاريخ الإنساني من اعلي وكما لو كان يتفحص حضارات اقل فيما توصلوا الية من علوم وتطور حضاري وبما ان الانسان المعاصر يحمل مشاعل التطور الإنساني نستنتج اننا أكثر العصور تطورا وهذه النظرة تعتبر ان فكرة التطور تسير في اتجاه واحد على شكل خط مستقيم، لكن في الحقيقة هي تسير في خطوط متشابكة ويشمل ذلك تطور الانسان جسديا وحضاريا.

ان التعبير الفطري في مجال الفنون هو تعبير مرتبط بالإنسان في جميع العصور متقدمة كانت او بدائية ان انفعال الانسان عند التعبير حالة اصيلة بداخلة ولكن التطور مرتبط أكثر بإدراكنا بمعني الحياة وقوانينها، فتطور الأدوات والخامات

والتكنولوجيا لا يغني في مجال الفن عن اصالة التعبير والابداع.

ثالثا: النتائج

١- التعبير الفطري المرتبط بأصالة الشخصية وراء استمرار تأثيرها على النحت الحديث والمعاصر.

٢- تشابه الفنون البدائية والفطرية وكذلك مع فنون الطفل يشير ان التلقائية تدعم اصالة التعبير في العمل الفني.

٣- ارتباط الفنون البدائية والتلقائية بالتفاعل المباشر مع الحس الإنساني أكثر منه تفاعلا مع العمليات العقلية سببا لاستمرار ارتباط النحات الحديث والمعاصر بها.

٤- لا تقاس الاصالة والابداع في الفنون بارتباطها بتطور حضاري ما ولكن ترتبط بصدق التعبير.

٥- المغالاة في الاهتمام بالتفاصيل واظهار المهارات الفنية في العمل الفني يحد من القيمة الجمالية.

٦- الفنون التي استمر وجودها عبر تاريخ الفنون هي التي تميزت بأصالة الانفعال التعبيري النابع من الذات.

التوصيات:

تركيز الضوء عل دراسة القيم الجمالية المرتبطة بالفنون الفطرية والتلقائية وكذلك الفنون الشعبية لما لها من تأثير واضح عبر تاريخ الفنون كما كان لها تأثير على الإنتاج الفني لعدد من رواد الفن الحديث والمعاصر.

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0412)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع العربية:

غلين دانيال: الاصول والأساطير، ترجمة سعيد الغانمي كتب دبي الثقافية، دبي،٢٠٠٩

هربرت ريد: أهمية الفن البدائي، ضمن كتابه: الفن الآن– مقدمة في نظرية الرسم والنحت الحديثين، ترجمة،فاضل كمال الدين، دائرة الثقافة والإعلام، شارقة.٢٠٠١

المراجع الاجنبية

Robert Goldwater: Primitivism in Modern Art, Harvard University, America,1966.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com